الطيبه وهي ارواح المومنين الذي استنارت بالنور الذي انزله
والمليكة الذين خلقوا من نور كما في صحيح مسلم عن عايشه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلقت الملبكة من نور وخلقت الشياطين من نار
وخلق ادم مما وصف لكم فلما كانت مادة الملبكه من نور كانوا هم الذين يعرجوا
الى ربهم وكذلك ارواح المومنين هي التي تعرج الى ربها وقت قبض الملبكه لها
فيفتح لها باب السما الدنيا ثم الثانيه ثم الثالثه ثم الرابعه الى ان ينتهي بها
الى السما السابعه فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يامر ان يكتب كتابه في عليين
فلما كانت هذه الروح روحا زاكيه طيبه مشرقة صعدت الى الله عز وجل
مع الملبكه واما الروح المظلمه الخبيثه الكدره فانها لا تفتح لها ابواب السما
ولا تصعد الى الله بل ترد من السما الدنيا الى عالمها وعنصرها لانها ارضيه سفليه
والاولى سماويه فرجعت كل روح الى عنصرها وما هي منه وهذا مبين في
حديث البرا ابن عازب الطويل الذي رواه احمد وابو عوانه الاسفرايني
في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو حديث صحيح والمقصود ان الله عز وجل
لا يصعد اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا واعظم الخلق
نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن
اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك جف القلم على علم الله
وهذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان وينفتح به باب عظيم من ابواب
القدر وحكمته والله الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه هو الذي

احيامم

احياهم وهداهم به فاصاب الفطر منه حظها ولكن لما لم يستقل بتمامه
وكماله اكمله لهم واتمه بالوحي الذي القاه على رسله والنور الذي اوحاه اليهم
فادركته الفطره بذلك النور السابق الذي حصل يوم النور فانضاف نور
الوحي والنبوه الى نور الفطره نور على نور فاشرقت منه القلوب واستنارت
به الوجوه وحييت به الارواح واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا
فازدادت به القلوب حيوة الى حيوتها ثم دلها ذلك النور على نور اخر هو اعظم
منه واجل وهو نور الصفات العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه فشاهدته
ببصاير الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب نسبه المرايي الى العين وذلك لاستيلا
اليقين عليها وانكشاف حقايق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى
بارزا والى استوايه عليه كما اخبر به في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدبر امر الممالك ويامر وينهى ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقضي وينفذ ويعز
ويذل ويقلب الليل والنهار ويداول الايام بين ويقلب الدول فيذهب بدول
وياتي باخرى والرسل من الملبكه بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده واوامره ومراسيمه
متعاقبه على تعاقب الاوقات نافذة بحسب ارادته ومشيته فما شا كان في الوقت الذي يشا
على الوجه الذي يشا من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر وامره وسلطانه
نافذ في السموات واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحر والجو وساير
اجزا العالم وذراته يقلبها ويصرفها ويحدث فيها ما يشا قد احاط بكل شي علما
واحصى كل شي عددا ووسع كل شي رحمة وحكمة ووسع سمعه الاصوات فلا تختلف عليه
ولا تشتبه عليه بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها على تفنن حاجاتها فلا يشغله سمع

Copyright © King Saud University